

شرح الجواب الكافي (1) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم

الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا

مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد في كتابي الجواب الكافي

لمن سأل عن الدواء الشافي الامام شمس الدين - [00:00:20](#)

ابن القيم رحمه الله تعالى وقفنا عند قوله رحمه الله في الفصل السابع فصل بين الدعاء والقدر بعد كلام آآ طويل رحمه الله حول

فائدة الدعاء ونفعه وردة على من قال ان الدعاء لا ينفع من اهل الضلالة - [00:00:40](#)

لكنه وبين رحمه الله فائدة الدعاء وانه سبب من الاسباب التي ينفع الله بها آآ لقدره عز وجل. فقال سياق هذا الكلام وقد دل يقول

ولقد دل العقل والنقل والفطرة على وتجارب الامم وتجارب الامم على اختلاف - [00:01:30](#)

اجناسها ومللها ونحلها. هل على ان التقرب الى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجارية لكل

خير. وازدادها من اكبر الاسباب الجالبة لكل فما استجلبت نعم الله تعالى واستدفعت نقمه بمثل طاعته والتقرب اليه والاحسان الى

خلقه - [00:02:00](#)

هذا الكلام سبق التعليق عليه فيما مضى. ثم قال رحمه الله وقد رتب الله سبحانه حصول الخير في الدنيا والاخرة وحصول الشرور

في الدنيا والاخرة في كتابه على الاعمال ترتيب الجزاء على الشرط والمعلول على العلة والمسبب والمسبب على السبب. قال -

[00:02:30](#)

وهذا في القرآن يزيد على الف موضعه. صدق رحمه الله ثم ذكر نماذج ليبين ان الاسباب لها اثر بقدر الله عز وجل لها اثر لان الله هو

الذي خلقها وقدرها اسبابا - [00:03:00](#)

المسببات قال فتارة يرتب الجزاء على الحكم الكوني والامر الشرعي والامر الشرعية على الوصف المناسب له كقوله آآ فلما عتوا عما

نهوا عنه قلنا لهم كونوا قادة خاسيين. هذه الاية فيها بيان ان قوله تعالى كونوا قردة خاسيين. وهذا الجزاء - [00:03:20](#)

والعقوبة مرتبة على كونهم عتوا وهو شدة العصيان والعناد عما نهوا عنه ففيها بيان ان هذا الجزاء بسبب ذلك العمل. قال وقوله فلما

اسفونا انتقمنا منهم. اسفونا اغضبونا. للاسف شدة الغضب. انتقمنا منهم. وهذا ايضا - [00:03:50](#)

انتبهوا رتب الانتقام رتب ترتيب الجزاء والشرط على غضبه تبارك وتعالى لما اغضبه قال وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما

جزاء بما كسبا هذا ايضا فيها بيان ان الحكم عليهم بقطع اليدين جزاء بالكسب - [00:04:20](#)

وقوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات الخاشعين

والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات. والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم الحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد

الله لهم مغفرة واجرا عظيما. هذا جزاء على هذه الاوصاف. على هذه الاوصاف. الاسلام والايمان - [00:04:50](#)

والقنوت والصدقة والصدق والصبر والخشوع والصيام وحفظ الفروج والذكر لله الجزاء اعد الله لهم مغفرة. قال وهذا كثير جدا. ثم

ذكر عدة آيات لهذا بيان ترتيب الاعمال على ترتيب الجزاء على الاعمال. كل هذه - [00:05:20](#)

قرأناها في الدرس الماضي كل هذه قرأناها في الدرس الماضي او الدروس الماضية آآ الى ان قال رحمه الله والجملة وبالجملة. فالقرآن من اوله الى اخره صريحا في ترتيب الجزاء بالخير - [00:05:50](#)

والشر والاحكام الكونية والامرية على الاسباب. مرتبة على الاسباب بل ترتيب احكام الدنيا والاخرة ومصالحها ومفاسدها على الاسباب والاعمال. نعم. كل هذا ليرد على الذين ينفون الاسباب ويفنون الحكمة. لان هناك من من ينفي آآ اثار الاسباب - [00:06:10](#)

من الطوائف من يقول ان ان الاقدار اقدار مجردة بلا اسباب لم ترتب على اسباب. وهذا غلط في الفهم عقل وفي الشرع فليس هذا من الشرع ولا يدل عليه العقل ولا تدل عليه الفطرة فان الله عز وجل - [00:06:30](#)

جعل الاسباب الكونية الجارية الامور الكونية جارية باسباب. جارية باسباب معروفة. وكذلك الامور الشرعية جارية باسباب. وكذلك الامور الجزائية جارية باسباب. فمن فعل شيئا فله جزاؤه كما قال تبارك وتعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ اي ما جزاء الاحسان الا الاحسان. وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادتهم - [00:06:50](#)

موجز احسانهم. قال ومن فقه هذه ومن فقه هذه المسألة تأملها يعني مسألة معرفة الاسباب لها اثر وان الله هو الذي سببها ليست خالقة بنفسها موجدة بنفسها لانه اخطأ في هذه المسألة طائفتان. طائفة نفت الاسباب كليا وقالت ان الاسباب لا اثر لها - [00:07:20](#) مطلقا فلا فلا شيء يسمى سببا انما يضاف اليه الشيء اضافة مجازية الا تقول رويت بالماء يعني بشرب الماء رويت. الماء لا لا يدفع ظلماً عندهم انه ليس سبب - [00:07:50](#)

في دفع الظلمة ويقولون ان الله خلق الري عند شرب الماء فليس للماء اثر وهذا غير صحيح الله هو الذي خلق الماء وهو الذي جعله اه سببا للري. لماذا لم يجعل الطعام سببا للري؟ وجعل الماء سببا للري. وترك العطش والطعام سبب - [00:08:10](#)

للشبع فعلى الانسان اذا شرب ماء يشبع من الجوع؟ لا. وهل اذا اكل طعاما يروى من العطش؟ لا فالذي جعل الماء سببا للري من العطش هو الله هو الذي قدره. وخلق سببا وجعل المسبب وهو الري - [00:08:30](#)

مرتبطا بهذا السبب. هؤلاء الطائفة يقولون لا ليست للاسباب اثار. قل له يسكت هذا. قل له يسكت ولا قل له يبعد هناك شوي. اه الطائفة الثانية الذين الذين اه اثبتوا الاسباب اثبات خلق وقالوا انها هي الموجدة بذاتها انها هي الموجدة بذاتها - [00:08:50](#)

وهي الموجدة لمعلولاتها. هؤلاء طائفة المعتزلة الذين يقولون ان الاسباب هي الموجدة بذاتها هي الموجدة لمعلولاتها. فاذا وجد السبب هو الخالق للمسبب. وهذا شرك نعوذ بالله. هذا شرك في الربوبية. لانه ايجاد خالق مع الله. ولذلك يسمون هذه الطائفة المجوسية.

مجوسية هذه الامة - [00:09:20](#)

هم يثبتون خالقا مع الله. هؤلاء الطائفتان النافية للاسباب والمثبتة لها موجبة وموجدة ذاتها هؤلاء كلهم ضلال ضلوا عن الصواب. والصواب الذي عليه اهل السنة والجماعة واجمع عليه السلف الصالح ان - [00:09:50](#)

باب اه ان الاسباب خلقها الله عز وجل اسبابا وربط المعلولات بها عز وجل وهو الخالق للسبب والمسبب. وبقدرته عز وجل ان يسلب الاسباب اثارها. كما سلب النار اثارها مع ابراهيم الخليل. فلم تحرقه بل تحولت بامر الله بردا وسلاما. وقلنا يا نار كوني بردا -

[00:10:10](#)

وسلاما على ابراهيم. فتحولت من نار محرقة الى سلام اه وبراد وليست نارا محرقة. وهي تلهب لم تنطفئ. لا الله حولها سلامة الخاصة بقيت تلهب وسلبها خاصيتها وهي الاحراق. لم تنطفئ لو شاء الله قال لها انطفي فانطفأت او - [00:10:40](#)

وانزل عليها مطرا امر السماء فامطرت. واطفأتها. وهذا امر قد يستنكرونه ويقولون انها صادف. الذين احرقوا ابراهيم قد يقول انه صادف انه نزل مطر لكن الله اراد ان يريهم ان يخرج ابراهيم من النار وهي تتوقف - [00:11:10](#)

قد حتى اكلت حطبها نأوى كله وخرج ابراهيم لم يحترق منه شيء. ولم يتألم منه شيء هذا هو المعجزة. ها هنا هذه النار التي كانت محرقة ولا زالت محرقة الان والنار تحرق في تلك اللحظة سلبها الله الخاصة تلك النار المعينة سلبها الله الخاصة فلم تقم هذا

السبب لم - [00:11:30](#)

يقوم لم يقم بمسببه لم ينتج عنه المسبب. فاذا الاسباب هي بامر الله وهي والعمل بها عمل بشرع الله وتكلمنا على هذا كثيرا لكن لان

لانا قرأنا كلاما مكرر للمصنف آآ - 00:12:00

اعدنا شيئا منه. قال بل الفقيه من فقه هذه المسألة وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ومن يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا واضاعة فيكون توكله عجزا وعجزه توكلًا - 00:12:20

حين يقولون ان آآ الاسباب لا تنفع لا يعملون بالاسباب. لا يعملون بالاسباب. ما يبذلون الاسباب. النبي عليه الصلاة والسلام بذل الاسباب النبي عليه الصلاة والسلام لما اراد الهجرة بذل الاسباب فتخفى عن قريش واتخذ ناقة وسلك - 00:12:40

طريقا غير الطريق الذي يعرفون واختبأ في في الغار في آآ جبل ثور حتى آآ ذهب عنه العيون قريش ثم ذهب ولم في حروبه كان يرتب جيوشه ويلبس الدرع ويوم احد لبس الدرعين كل ذلك اخذ بالاسباب - 00:13:00

كل ذلك اخذ بالاسباب. وكان يطلب الرزق ويطلب العيش ويذهب في تجارته قبل النبوة. فذلك كله من بذل الاسباب واقر اصحابه وامره ان يبذلوا اسباب طلب الكسب. بل الله عز وجل امر بذلك. فقال فامشوا في مناكبها. وكلوا من رزقه - 00:13:20

بذل السبب يعني رزقه اذا مشيتم حصلتم عليه. قال فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله الماء انتشار في الارض طلب للرزق. بذل للسبب. قال وابتغوا من فضل الله. اذن الله ذلك. حتى - 00:13:40

كطلب الولد في في وطأ الزوجة نبه الله عز وجل الى انها اسباب وقال تبارك وتعالى احل لكم ليلة الصيام الرفف الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن. علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم. فتاب عليكم - 00:14:00

وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا الى اخره. قال وابتغوا ما كتب الله لكم ما الذي كتب لك؟ كتب لك الولد ابتغي. يعني مثل السبب في الحصول عليه وهو مكتوب. مقدر. ومع ذلك يقول لك - 00:14:20

اطلب هذا المقدر ابتغ. فلا يأتي شخص ويقول والله انا ان كان يرزقني الله بولد سأجلس. ان كان مكتوبا لي الولد سيأتيني الولد ما يمكن. الله قال وابتغوا ما كتب الله لكم. الذي كتب الله لك من الولد يحصل بايش؟ بجماع الزوجة - 00:14:40

باشر زوجته. وابتغوا ما كتب الله لكم. وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط. فهنا نبه الله انه مكتوب لا تظن انك تحصله فقط بالاسباب لا وقدر. ولا تظن انه يأتيك بدون اسباب - 00:15:00

لا جعل الله لها اسباب. وقال في طلب الرزق فامشوا في مناكبها وكلوا من رزق. تنبيه بذل السبب وقال ايضا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. فابتغوا ان - 00:15:20

بفضل الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. الله هو الرزاق. يبنه انه هو الرزاق مو السبب. السبب ليس رزاقا الكسب والبحث والتعب اليس هو الرزاق؟ الرزاق هو الله. هذه اسباب قدرها الله ويسرها وهياها اسبابا - 00:15:40

لذلك يقول الشيخ ومن يتكل على القدر جهلا منه يقول انا مكتوب لي سيأتيني وتفريطا واضاعة من الناس من هو جاهل. جاهل يظن انها ان ليس هناك بذل اسباب. يقول من يتكل يجعل توكله عجزا وعجز - 00:16:00

توكل. بعض الناس عاجز. ما يبذل السبب. النبي عليه الصلاة والسلام ما ارشد الى العجز. ارشد الى الكيس فقال لجابر لما تزوج قال الكيس الكيس. الكيس الكيس. الكيس هو العمل الجيد. النشاط - 00:16:20

يعني كن كيسا جيدا. فامرهم بالزواج بالكيس الكيس بالجود والنشاط في مع اهله. وقال في الحديث الذي في صحيح مسلم قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص - 00:16:40

على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا فان لو تفتح عمل الشيطان انظر الى هذا الحديث يقول احرص على ما ينفعك. الذي ينفعك من الخير احرص عليه - 00:17:00

وهذا الحديث الظاهر والله اعلم انه في اه ما ينفع الانسان في الامور الدينية. الامور الدينية لانه جاء في ذكر المؤمن القوي. يعني القوي بايمانه خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف من المؤمن ضعيف الايمان. ليست قوة البدن - 00:17:20

في قوة البدن لا تقدم ولا تؤخر. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم. ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم قلوبكم الايمان والعمل الايمان. اما البدن فان الله لا ينظر الى الصور. قد يكون الانسان - 00:17:40

كن قويا ضعيف الايمان او معدوم الايمان. او ان واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم. وان يقولوا تسمع قوله اهل فصاحة وبيان واهل قوة لكن اهل نفاق ضلال. كأنهم خشب مسمى ما فيهم خير. فقد يكون المؤمن طعيف البنية قوي الايمان - [00:18:00](#)

وقد يكون الانسان ضعيف الايمان قوي آآ البدن. لا ينفعه قوة البدن. فقوله والمؤمن قوي يعني في ايمانه خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف يعني في ايمانه. مؤمن لكن في طعف. وفي كل خير. ما دام مؤمنا ففيه - [00:18:30](#)

ثم ارشد قال احرص على ما ينفعك. يعني ابذل الاسباب الذي ينفعك في دينك احرص عليه. لما جاءوا قالوا يا رسول الله انعمل في امر قد فرغ منه او في امر مستأنف. قال بل في امر قد فرغ منه - [00:18:50](#)

يعني كتب الله المقادير كتب المؤمن من الكافر قالوا ففيم العمل اذا؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اعملوا ابذلوا الوسع. فكل ميسر لما خلق له. ثم قال من كان من اهل السعادة فييسر لعمله - [00:19:10](#)

يا اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة. فاذا الانسان يعمل لا يتكل يقول والله انا القدر ويجلس. لا غلط. هذا غلط قال فيجعل توكل ومن تتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا والقدر متى تحتج بالقدر؟ تحتج بالقدر في - [00:19:30](#)

في المصائب اذا نزلت عليك المصائب التي لا خيار لك فيها تحتج بالقدر. انسان نزلت به مصيبة عجز عن ايش؟ قال قدر الله علي. او ما ندمت عليه. في الذنوب - [00:20:00](#)

عند التوبة والندم تحتج. اذا عوتبت موسى عليه السلام كما في الصحيحين لما لقي ادم ربه قال انت ادم ربنا انت ادم ابونا لما لقي ادم اباه قال انت ادم ابونا خيبتنا - [00:20:20](#)

واخرجتنا من الجنة واكلت من الشجرة اخذ يلوم. قال يا يا موسى الم تجد عندك فعصى وعصى ادم ربه فغوى؟ قال نعم. قال اليس مكتوبا علي ذلك؟ قال بلى. قال فلما - [00:20:40](#)

شيء كتبه الله علي. قال العلماء المعنى ان ادم لم يحتج بالقدر على فعل المعاصي. انما ما احتج بالقدر على ان على اللوم على المعاصي بعد توبته. ثم اجتبه ربه فهدى. اجتبه فتاب - [00:21:00](#)

عليه وعده. الم يقل الله انه تاب عليه وهدى من حجته عليه. فهنا احتج ان الله تاب عليه تلومني على شيء قدرها الله عليه وتبت منه ليس مساقط لكن تلوم العاصي المستمر على المعاصي لانه لا زال فيها. فيأتي - [00:21:20](#)

احتج بالقدر لا ليس له ان يحتج بالقدر. في هذه الحالة. لان المشركون احتجوا بالقدر. ماذا قالوا وقالوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمانا من دونهم شيء. قال الله كذلك قال الذين من قبلي - [00:21:40](#)

المشركون هذه حجتهم قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اشرك اباؤنا ولا حرمانا من دون وجد لانهم يحتجون في التحريم والتحليل والشرك فاحتجوا بماذا القدر ما قبل الله حجته. لانهم احتجوا بالقدر الان على فعلهم. ويقولون لو كان - [00:22:00](#)

ما دام ان الله قدره علينا فلماذا تخاصمنا يا محمد اللهم صلي وسلم عليه؟ لماذا تدعوننا والله قدره علينا آآ فهنا ليس لهم حجة على الله لان الله ايش بعث المرسلين والنبيين الا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. تقوم الحجة بها - [00:22:20](#)

فكذلك القدر في الاعمال. قلنا في اه في المصائب. في في الاعمال ان كان الانسان تائبا من الذنب وعوتب بعد توبته له ان يحتج هلا هون يقول هذا شيء قدره الله علي فلا تعاتبوني به وتبت منه. اما في حالة اصراره على الذنب ويقول والله - [00:22:50](#)

مقدر علي لا استطيع ان اتركه وهذا غلط. هذا لا يمكن. لانه هذا عزم على الاستمرار بالذنب. ومن الذي يدريه عن الغيب الشيء اذا وقع منك ومضى تعلم انه مقدر عليك مكتوب لانه وقع واطلعت عليه بوقوعه اما - [00:23:20](#)

في المستقبل ما الذي يدريك ان ان الله قدر عليك في المستقبل انك تبقى على ذنبك. فتقول انا مقدر علي لا هذا غيب هذا غيب فلا يحتج به. فكيف تحتج بشيء قد يكون بالعكس؟ قد يكون كتب الله لك الهداية. فابحث عن اسبابها - [00:23:40](#)

ونحن قلنا ان الاعمال لها اسباب. وقلنا ان الله يقول فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه. وقلن الله يقول فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم. وما كتب الله مقدر. والمباشرة سبب ويحث الله على السبب لطلب - [00:24:00](#)

الغيب المقدر لطلب الشيء الذي كتبه الله. وانت لا تعلم ان الله كتب لك شخصا ان الله كتب لك. لكن الله كتب لعباده اما كتب اذا

جامع زوجته ان يؤتية ولد اما ذكر او انثى او لا يأتية ولد. ويجعل من يشاء عقيما - [00:24:20](#)

الذي كتب الله لك اما شية او لا شية. كتب لك لا شية. فتبتغيه فلك الاجر في في بطلبه ولو لم يحصل هو لك. ولك العوض من الله.

لانك بذلت السبب الذي امرك الله به. فكذلك في الاعمال - [00:24:40](#)

العمل والطاعات تبذل السبب. وتحرص عليه تبتغي ايش؟ ما عند الله. فيعمل الطاعة ويجتهد ويحاول ويتوب لعل الله ان يتقبل منه والشيب اثاره له علامات واثار ولذلك قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. ما قدر له ميسر. سييسره الله له. قال ميسر ما قال ميسر.

فرق بين ميسر - [00:25:00](#)

ميسر ميسر المقهور الذي لا اختيار له. والميسر الموفق المهياً له الاسباب مهياً يا له وله الاختيار. لذلك لا تقل للانسان مخير ولا ميسر

قل ميسر. ميسر معناه انه لا خيار له - [00:25:30](#)

ومخير اذا قلت مخير مطلقا معناه انه لا قدر عليه. لكن قل كما قال الله وكما قال رسول الله قال فسنييسره لليسرى. والآخر قال

فسنييسره لليسرى. والنبى صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له - [00:25:50](#)

فابن القيم يقول رحمه الله بل الفقيه كل الفقيه الذي يرد قدر بالقدر سبحان الله. ويدفع القدر بالقدر ويعارض القدر بالقدر. بل لا يمكن

الانسان ان يعيش الا بذلك. فان الجوع والعطش والبرد وانواع المخاوف والمحاذير هي من القدر. والخلق - [00:26:10](#)

كلهم ساعون في دفع هذا القدر بالقدر. هل هل يخرج شية في الكون عن القدر؟ لا. قال عز وجل ان كل شية خلقناه بقدر. وقال وخلق

كل شية فقدره تقديرا. فالجوع الذي ينالك قدره - [00:26:40](#)

كيف تدفعه بالاكل الذي قدر الله لك؟ فتدفع القدر بالقدر. وهكذا هذا الذي يقول الفقيه كل الفقيه الذي يرد القدر بالقدر. فهذه مسألة

لطيفة وهذا هو معتقد اهل السنة والجماعة. ولذلك لما جاء رجل جية برجل الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سارق - [00:27:00](#)

فاراد ان يقيم عليه الحد فقال يا امير المؤمنين تقيم علي الحد وقد قدر الله علي ان اسرق؟ قال وانا قدر الله علي ان اقطع يدك. هذا

الرجل يحتج يحتج بالقدر على ايش؟ على ان يرفع عنه الحد - [00:27:30](#)

والعقوبة ما هو تائب لان التائب يقول والله لا تلوموني اقيموا الحد لكن لا تلوموني هذا حدنا اقام الله لكنه لما احتج بالقدر اجابه عمر

بالقدر. قال هذا قدر شرعي. اننا نقص - [00:27:50](#)

يد السارق ونقيمهم وانا الذي اقيم فقطع يده. ولما ذهب الى الشام لفتحها ومعه وجوه الانصار والمهاجرين وهو في الطريق جاءه

الخبر انها فيها الطاعون. فهل يدخل بوجه الامة المهاجرين والانصار باهل بدر واحد يغمسهم في هذا البلد الذي فيه الطاعون ووقف

عمر ومن عادته انه - [00:28:10](#)

رضي الله عنه على جلاله قدره ورجاحته عقله وسعة علمه وهو الرجل الملمم الموفق استشير فجمع اصحابه وكان عبدالرحمن بن

عوف متأخرا عنهم لامر تأخر فيه. فلما جاءوا مستشارهم قال له الانصاري يا امير المؤمنين انت خرجت ومعك اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم - [00:28:50](#)

وهذا امر قدره الله. فامضي ولا ترجع. قال له المهاجرون يا امير المؤمنين معك وجوه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كيف

تغمس بهم في الطاعون وكذا واخذوا يستشيرون. فقال عمر نرجع. نرجع - [00:29:20](#)

ولا نقدم على المرض والموت. فقال له رجل يا امير المؤمنين افرازا من قدر الله افرازا من قدر الله. قال نفر من قدر الله الى قدر الله.

ارأيت ان كانت لك ابل؟ وفيها - [00:29:40](#)

وعندك ارض ذات عدوتين عدوة مخصبة جانب مخصب وعدوة مجدبة في اي عدوتين ترعاها. قال في في المخصبة. قال اليس بقدر

الله؟ قال بلى. قال ولم لم ترعها بالمخز مجدبا - [00:30:00](#)

بقدر الله. يعني لا يخرج عن قدر الله. كله في كتاب الله هذا المعنى. كله في كتاب الله. فلما رجعوا جاء عبد الرحمن بن عوف فقال

عندي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:30:20](#)

اذا سمعتم بالطاعون في بلد فلا تدخلوها. واذا دخل بلدنا وانتم فيها فلا تخرجوا منها فرارا منه فهنا النبي صلى الله عليه وسلم اذن

بايش بترك الدخول. وترك الدخول من القدر. قال اذا سمعتموه في بلد فلا تدخلوا عليها. هل يقول شخص انك نفر من القدر؟ نقول لا - [00:30:40](#)

ليس هذا فرار من ان نقول هذا هذا دفع للقدر بالقدر. او فرار من القدر الى القدر. لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي اذن. قال لا تدخلوا عليها البلد الذي فيها الطاعون. وهو كله من القدر. كله من القدر. قال - [00:31:10](#)

هكذا من وفقه الله والهमे رشده يدفع قدر العقوبة الاخرية بقدر التوبة والايامن والاعمال الصالح هذا الكلام ويريد ان يصل الى العقوبة الاخرية غيب لا ندري ما الذي كتب الله الانسان فيه هل هو مؤمن - [00:31:30](#)

انه كافر لكن كيف يستطيع ذلك بالقدر التوبة والايامن والاعمال الصالحة. يأتي شخص يقول انا الله قدر الله لي ان لا اتوب هل يستطيع ان يقول ذلك؟ ما يستطيع لان هذا غيب هل يجزم احد ان الله قدر له انه لن يتوب - [00:31:50](#)

هو الان بعض الناس يحتج بالقدر في حالته الموجودة. على الحالة التي هو عليها من اليأس او من الضعف او من حب الشهوات تقول له يقول يا اخي انا مكتوب علي ما اصلي ما اتوب. هو ما يتكلم عن الغيب يعرف ان الغيب لا يطلع عليه الا الله. لكن يريد ان يحتج - [00:32:10](#)

فنقول له هل اطلعت على الغيب؟ هل اطلعت على الغيب؟ اطلعت على اللوح المحفوظ وعلمت انك لست التوبة فيقول لا. نقول اذا اعمل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. لما قالوا له اذا ففي ما العمل اذا كانت مقدر؟ قال اعملوا فكل - [00:32:30](#)

ميسر لما خلق له. اعمل اعمل وسيسر الله لك الخير. لان الله قال رتب ذلك انظر كيف ترتيبه. لما قسم الناس الى قسمين قال والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى. وما خلق الذكر - [00:32:50](#)

والانثى ان سعيكم لشتى عمل الناس مختلف. قسمهم قال فاما من اعطى انظر الى الاعمال التي رتب الله عليها العمل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسه لليسر. الجنة والعمل الميسر في الدنيا وفي الآخرة - [00:33:10](#)

لكن اليسرى دار اليسرى في الآخرة الجنة. ودار العسر النار نعوذ بالله منها. وفي الدنيا اليسرى التوفيق والسعادة ييسر لك الله التوفيق. ماذا رتب فسنيسه؟ لاحظ كلمة الفاء هنا مرتبة. في جزاء الشرط لانه قال فاما من - [00:33:30](#)

هذا شرط اما من اعطى الحقوق التي عليه لله ولعباد الله. واتقى الحدود اتقى المحرمات وصدق بالحسنى صدق بالخلف الحسن في الجنة في الآخرة والجزاء الحسن في الدنيا وفي الآخرة - [00:33:50](#)

الايامن عنده ثقة يعمل العمل وعنده ثقة بالجزاء الحسن. ما الجزاء؟ فسنيسه في الدنيا لليسر للعمل الميسر وفي الآخرة. ويستمر معه. الصنف الثاني قال واما من بخل واستغنى. هذا واما من بخل بالحقوق واستغنى عن الله وعن طاعته. وكذب بالحسنى ليس عنده ثقة بالخلف من الله - [00:34:10](#)

والتوفيق فسنيسه للعسرى. انظر الى الجزاء وما يغني عنه ماله اذا تردد اذا ترددت احواله لا يغني عنه المال وكذب بالحسنى. من الحسنى هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ من الحسنى ان العبد اذا تاب الى الله - [00:34:40](#)

فرح الله به. واحبه الله ووفقه واسعده وجعله من اوليائه. فاذا كان العبد مصدقا بهذه الحسنى واثقا بها سيقبل على الله. لانه ينتظرها بثقة وعند ذلك ييسره الله لها. فاذا كان عنده كما قال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين - [00:35:00](#)

وائق عنده احسان احسان في العمل. فاذا كان عند العبد ثقة ان الله اذا انه اذا تاب ان الله الله يقبل توبته. وصدق بالحسنى الجزاء الحسن. وثقة ان الله اذا احسن العبد العمل ان الله يقبل منه انما يتقبل - [00:35:30](#)

اسأل الله من المتقين. وثقة ان الله لا يخلف الميعاد. وثقة ان الله لا يخزي المؤمنين وهو على هذه الاوصاف فسنيسه الله ويوفقه. اما اذا كان في شك وريب او تكذيب. ما عنده ثقة - [00:35:50](#)

ان الله يحسن اليه. اذا احسن. وما عنده ثقة ان الله يصدق معه. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. فهنا اذا لم يكن عنده ثقة فسيضعف - [00:36:10](#)

توبته ضعيفة عمله ضعيف متردد كثير الازياء. لان ما عنده ثقة بخلف الله وموعود الله. لان الله يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ان الله بالغ امره. قد جعل الله - [00:36:30](#) ولكل شيء قدراً. كل شيء له قدر. مقدر عند الله. بس الناس لا تنتبه الى هذا. انسان لا لا يشعر لا يعرف انها مقادير لكن اذا كان الانسان يعمل وعنده ثقة بالجزاء الحسن فسييسره الله ويوفقه الله. ليسرى - [00:36:50](#) بعكسها وبضدها ان كان لم يؤدي الحقوق وتجترح الحدود وتجراً عليها ولا عنده ثقة او عنده تكذيب ما عنده ثقة فما جزاؤه؟ فسنيسه للعسرى - [00:37:10](#)